مجلة "منبر التراث الأثري"
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267
المجلد: 05؛ العدد: 01؛ 2016
ص267 -285

المجتمع الجواري والاكتشافات الأثرية العفوية.
(خربة تليس ومدينة بشيلقا) ببلدية المطارفة ولاية المسيلة.

د.(ة). مطروح ام الخير(المركز الوطني للبحث في علم الآثار)

مقدمة:

مدينة المسيلة عاصمة الحضنة، هي الأرض التي تزاحمت عبرها مختلف الحضارات، وجدت بها بصمات الانسان التي تعود لفترة ما قبل التاريخ، وقد خلفت لنا هذه الاخيرة شواهد مادية منتشرة عبر ربوع المنطقة كالكهوف والمغارات، كما كانت منطقة الحضنة تابعة لمملكة نوميديا الشرقية، ومن مميزات هذه الفترة هو الاتصال التاريخي المغربي القديم للشرق الأدنى القديم وغربي أفريقيا وأوروبا. وقد لعبت منطقة الحضنة دورا كبيراً في هذه الحركة حيث لا تزال بعض المدن بإقليم الحضنة شاهدة على ذلك كمدينة زابيأ وبشيلقا التي أنشأها الرومان إلى جانب عدة تحصينات عسكرية وجسور للري وحظائر فلاحية . فأهم ما بقي من هذه المدن يتمثل في بقايا مدينة بشيلقا « التى هي عنوان المقال وزابي» وتارمونت «أراس» ومقرة «مقري».

1. الإطار الجغرافي لولاية المسيلة:

على إثر التقسيم الإداري لسنة 1974، **والذي بموجبه أصبح في الجزائر 31 ولاية بعد ان كانت 15 ولاية. وبذلك** أصبحت ولاية المسيلة جزءاً من منطقة الهضاب العليا للوسط، أي **تابعة لولاية سطيف شأنها شأن ولاية برج بوعريريج وبجاية .**

فهي نقطة وصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب،يحدها من الشمال كل من ولايتي برج بوعريريج وولاية البويرة ومن الشمال الشرقي ولاية سطيف ومن الشمال الغربي ولاية المدية، اما من الشرق ولاية باتنة ومن الغرب والجنوب الغربي ولاية الجلفة ومن الجنوب الشرقي ولاية بسكرة، إذ تعتبر مركز وسط بين التل والصحراء. إذ لا يزيد ارتفاع سطحها عن 400م على مستوى سطح البحر. وتمتدُّ على مساحة 18175 كلم^{2}،[9] يتميز إقليمها بخصائص جغرافية قلما يشاركه فيها إقليم آخر بشمال لإفريقيا،سواء من حيث مظاهر السطح أو المناخ أو النشاط الاقتصادي والاجتماعي.(**خريطة رقم : 01).**

كانت تلقب بعاصمة الحضنة لموقعها بين سلسلتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي.

كما تحتلُّ موقعا متميزا في الجزء المركزي من الشمال الجزائري. وهي توجد على أبواب العاصمة (الجزائر) على بعد 280 كلم وعلى مشارف الصحراء الجزائرية.

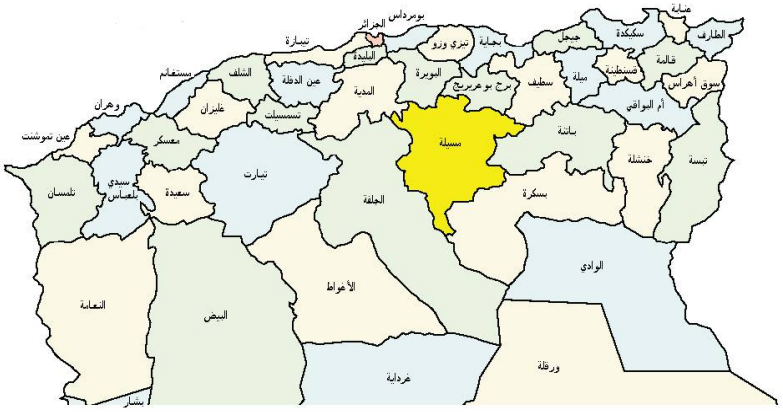

خريطة رقم : 01 الموقع الجغرافي لولاية المسيلة

2. لمحة تاريخية عن منطقة الحضنة:

نسجت بلاد الحضنة من تاريخها قصة عجيبة، تعود برموزها ونقوشها الى عصور ما قبل التاريخ ؛ فتدل شواهدها على تعاقب عدة مراحل منها الرومانية فالوندالية ثم البيزنطية والعربية الاسلامية، مخلفة وراءها آثاراً شاهدة وتقاليد سائدة ؛ فمنها ما بقي ومنها ما اضمحل، لكن يجب أن ندرك أن القرون الأولى لميلاد هذه البلاد الضاربة عمائرها من الشرق الى الغرب ما تزال غامضة ؛ فالحفريات بها منعدمة قد قلصت من فرص الوقوف على تفاصيل ومراحل تطور منشآت هذه البلاد تبعاً للمراحل التاريخية التي مرت بها.

لقد بينت الاكتشافات الاثرية (اكثرها عفوية) ثقافة الإنسان البدائي الذي أقام في هذه المنطقة، تاركاً ورائه إرثاً حضاريا يتمثل في النقوش الجدارية المتواجدة داخل المغارات وجدران الكهوف المنتشرة ببلاد الحضنة وأهمها ما اكتشف بمغارة كاف العسل بمنطقة حمام الضلعة والقهرة وبوملاح والعرائش بمنطقة عين السرور، وكذلك الصناعات الحجرية المنتشرة في منطقة عين غراب جنوب مدينة بوسعادة.

هذا بالإضافة الى العديد من المنشآت الجنائزية المتمثلة في البازينات المتواجدة على مرتفعات الخرابشة وسيدي عيسى وبوسعادة، وجبل المعاضيد وباقي المناطق.

لأسباب أو اخرى ظل تاريخ الحضنة مجهولا، ينتابه الغموض حتى يومنا هذا ولا تزال هذه البلاد عذراء لم تنل قسطها من البحث والتنقيب لتخرج ما يكتنزه باطنها من دلائل تؤكد به ماضيها الحافل بالوقفات والمحطات التاريخية، وتروي شواهد الدور الذي لعبته في المقاومات الشعبية التي أشادت بها صفحات المؤرخين القدامى غير انهم لم يخلفوا لنا معلومات وافرة ودقيقة حول امتداد التوسع الروماني ، وعليه جاء ذكر بلاد الحضنة عرضاً من حين الى آخر ارتبط بحوادث عسكرية كانت مسرحاً لها، وقد يتعسر علينا أن نتعرض بقسط وافر كاف لسرد الاحداث الدالة على حقيقة الفترات التاريخية التي شهدتها المنطقة.

إن الخريطة السياسية لبلاد المغرب، تبين تواجد الحضنة ضمن مملكة نوميديا الشرقية المعروفة قديما بماصيليا(Massyles)؛ التي كانت خاضعة لحكم العاهل غاية . (خريطة رقم 02).

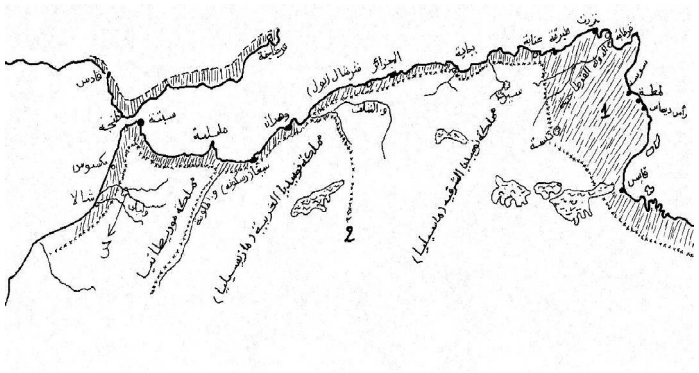

الخريطة رقم:02 حدود المماليك قبل الحرب البونية الثانية (216 ق.م (عن الدكتور محمد البشير شنيتي .

و بعد فتوحات الملك مسينيسا إبان الفترة الممتدة بين (203-193ق.م)اصبحت الحضنة تحت لواء المملكة الموحدة، وبعد وفاة مسينيسا تدخلت روما لتزعزع العرش النوميدي وتكون بذلك الحضنة ضمن مملكة نوميديا الشرقية التي كان ملكها أذربعل، احد ابناء مسينيسا وذلك في سنة(116 ق.م).

كما نشبت حرب بين (**اذربعل**)وابن عمه (**يوغرطة**) في سنة(113 ق.م)حيث تمكن هذا الأخير من الانتصار وتوحيد نوميديا مرة أخرى، وبعد سقوط سرتا سنة (108 ق.م)

على يد القائد الروماني متيليوس (**Mitelius**) باتت الحضنة في تمرد ،رافضة الغزو الروماني فدعمت جيوشها بالقائد تكفاريناس وذلك سنة 17م.

اما في الفترة الرومانية: فقد وصل احتلالهم إلى بلاد الحضنة في وقت مبكر، غير أن هذه الفترة تبقى تقريبية؛ فأرجعها البعض إلى فترة الإمبراطور **تراجانوس** سنة (98 117-م) حيث استقبلت مدينة طبنة مجموعة من المستوطنين الرومان.كما أنه اثناء إنجاز القائد **هادريانوس** طريق يعبر جبال الأوراس سنة (145م)، لم يقصر في استغلال منطقة الحضنة لكونها معبراً سهلاً وشاسعاً وبها ارض كثيرة المؤن، واول محطة لهذا الطريق، محطة **سيلاس** (التي تسمى الخربة الزرقة)، وذلك انطلاقاً من الشرق إلى الغرب - هذا ما أكدته الكتابة الأثرية التي عثر عليها غرب مدينة طبنة .

كان موضع مدينة المسيلة على أنقاض خرائب تعرف بخربة تليس وعلى مقربة من خربة بشيلقا الرومانية وخربة الجساسية وهي نقاط عبور بين زابي (**Zabi**)الرومانية وآراس(**Aras**) أو تارمونت ومقرة (**Macri**) وبين قرطاجة والقيصرية (**Cesarée**).

ويؤكد لنا ما سبق ذكره الجغرافي **جون ديسبوا**،الذي قدم دراسة حول منطقة الحضنة والأهمية الاقتصادية التي تتمتع بها، وكذا الأثر الذي سجلته تلك الأهمية وذلك في جذب العدو نحو الجنوب، كما بين لنا انها منطقة حدودية، ذات اراضي فلاحية تحتل صدارة أراضي نوميديا وموريطانيا الشرقية التي عرفت فيما بعد بموريطانيا السطايفية.

كل هذا جعل منها مطمعاً للاستغلال الروماني الذي امتدت حدوده إلى ما وراء جبال الحضنة قصد الاستفادة من أراضيها، كما أشار المؤرخون إلى الجهود التي بذلتها المؤسسة العسكرية الرومانية خلال المرحلة الأخيرة لحكم الأسرة **السفيرية** التي تم فيها إنشاء الحصون ومراكز مراقبة في عمق الصحراء عند معابر الطريق الرابط بين التل والصحراء على امتداد استراتيجي يتحكم في الإقليم الممتد جنوبي الحضنة، ويدخل هذا في نطاق توسع خط اللمس اثناء المرحلة الأخيرة لعهد سبتميوس سيفريوس (SEPTIME SEVERE)؛ أي في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الذي بلغت فيه الحدود الرومانية أقصى امتدادها بالجنوب المريطاني معاً.

لقد الرومان من منطقة الحضنة طريقاً رئيساً يؤمن ويربط بين المقاطعات الإفريقية، حيث تلتحم فيه الطرق الفرعية المؤدية إلى الجنوب نحو الحدود الصحراوية وإلى الشمال نحو الموانئ

، وبعد غزو الوندالين لشمال إفريقيا خلال القرن الخامس ووصولهم إلى نوميديا وموريطانيا السطايفية، قضو على التحصينات التي أقامها الرومان ببلاد الحضنة ، وعليه فإن هذه الأخيرة عرفت أوضاعاً تاريخية مغايرة، إذ تعرضت معظم أراضيها لاجتياح البدو الرحل ودون شك قد خرب الوندال عمائرها وحصونه مثلما فعلوا بباقي الأمصار في شمال إفريقيا، واختلفت أراء الباحثين حول علاقة مملكة الحضنة بالوندال في تلك الفترة ؛ فخلص بعضهم إلى أنه كانت تربط ملك الحضنة **أورتياس** (ORTHAYAS) علاقة طيبة مع الوندال إلى درجة أن رجال الدين الكاثوليك الذين حكم عليهم بالإبعاد قد وجهوا إلى مملكة الحضنة لثقة الملوك الوندال بها.

اما في العهد البيزنطي فقد أكد بعض الكتاب أن البيزنطيين لم يحتلوا الحضنة بل استمروا في ترك المنطقة في إطار العلاقات الودية مع سكان الزاب وموريطانيا القيصرية فقد تعرضت منطقة الحضنة كحال بلاد المغرب إلى الاحتلال الوندالي الذي أحدث الخراب والدمار الذي كانت مدينة الزاب او المسيلة الرومانية ضحيته الى جانب المدن المجاورة كطبنة وفاقش(**Vaccis**)و خربة الرصاص(**Salinae**)، وهي مدن محيطة بالمسيلة كان لها شان كبير حيث كانت تمثل محطات تجارية لنقل السلع والمواد الزراعية من الجبال التلية كالحبوب عبر وادي القصب الذي يمر بالمسيلة، وبعد أن استطاع الإمبراطور البيزنطي جوستنيان (**Justinian**) (الامبراطور البيزنطي الذي تنسب اليه مدينة زابي جوستينيا وحكم بين سنة (527-565 م)طرد الوندال من بلاد المغرب، أرسل قائده بليسار (**Belissaire**) الذي قام بإعادة بناء المدينة القديمة(**zabi**)منذ 533 م وأكمل بناءها فيما بعد القائد جرمان(**Germain**) ابن أخ الإمبراطور جوستنيان ثم خليفته سالومون (**Salomon**) الذي تولى قيادة الجيش الإفريقي سنة (539 م)، وبدأ حملته العسكرية من قرطاجة، حيث اخضع قبائل المور الثائرة في الاوراس التي وصلها سنة(541م) بمدينة تاموقاس(**Thamugas**) (**تيمقاد**) التي حطمها قائد المور ايابداس(**Iabadas**)، ثم عبر جبال أولاد سلطان ليصل إلى الحضنة حيث أعاد إعمار وبناء المسيلة القديمة التي تعرف بزابي حيث خلد إمبراطوره جوستنيان في إعطاء اسم المدينة زابي جوستنيانا(**Zabi Justiniana**). وضم سالومون مدينة زابي إلى إقليم موريطانيا السطايفية باعتبارها من المدن المحاذية لخط الليمس الروماني، وقد كانت عملية إحياء مدينة زابي لتعويض اختفاء مدن فاقس (**Vaccis**) ومدينة خربة الرصاص القريبتين منها.

. تحقيق حول التسمية:

تنسب تسمية المسلية إلى كلمة المسيل أو بلدية المياه السائلة، وهذه التسمية مرتبطة بوفرة وتعدد المجاري المائية التي تتمتع بها المنطقة منذ فترات قديمة من تاريخ المنطقة والتي تعبر عن وجودها بقايا الآثار الرومانية، التي تتمثل في القنوات(**صورة رقم:01، 02، 03**) والسدود (**صورة رقم : 04، 05**) والسواقي كوادي القصب ووادي لقمان ووادي اللحم ووادي سلمان.

صورة رقم :02 بقايا قناة ناقلة نحو وادي البنية

صورة رقم : 03 منظر جزء من قناة داخل مجرى النهر.

صورة رقم : 05 بقايا السد العلوي.

4. تأسيس مدينة المسيلة:

إن تاريخ تأسيس مدينة المسيلة، يرجعها المؤرخون الى سنة(539م) ،و(541م) ، وهي السنة الأقرب وذلك باعتبار القائد سولومون تحرك من قرطاجة نحو المنطقة في سنة(541م).

اما بالنسبة لتسمية المدينة زابي جوستنيانا (**ZabiJusthanian**) فهو مأخوذ من النقيشة الأثرية التي عثر عليها الضباط الفرنسيون بعد احتلال مدينة المسيلة سنة 1859م عند احد أعيان المدينة (القايد الكرغلي بن التومي سغار) وهي تحمل ترجمة تختلف عند كل من فيرو، وفايسات، وريني، فبعد دراسة فيرو للنقيشة كانت الترجمة كتالي:

{ هنا تم بناؤها، منذ تأسيسها المدينة الجديدة لزابي جوستينيانا تحت إمارة إمبراطورنا المنتصر (دومنيتوستريب سيميا نتيفيس}

.

بينما ترجمة فايسات (**Vaysette**) [1] في السطر الثالث حول اسم الامبراطور الروماني، كما تختلف عنها ترجمة ليون ريني (**leon René**)
في قوله : { تحت تاج مولانا المنتصر والجليل بناء منذ الاساس مدينة ميوك التي هي زابي جوستينيانا **zabi justiniana**)).

وبعد عدة زيارات ميدانية للنقيشة الأثرية من قبل المترجمين والباحثين الفرنسيين خلال سنوات الستينات من القرن 19 ساد اسم **zabi justiniana**)) على مدينة المسيلة الرومانية التي تعرف اليوم بخربة بشيلقا، كما عرفت في المصادر العربية .

وقد امتد نفوذ البيزنطيين في سهول الحضنة الشمالية الآتية من السلاسل الجبلية التلية، كما عملوا على مراقبتها وحراستها عبر مدن مثل مدينة فاقس (vaccis) التي يذكرها المؤرخ بلين (Pline) بأنها كانت في عهد الرومان بمثابة سوق كبير للإنتاج الزراعي للمقاطعة الداخلية للإمبراطورية.

اما في الفترة الاسلامية فيرجع تاريخ تأسيس مدينة المسيلة حسب رأي كثير من المؤرخين الى سنة(315 هـ / 927م) عندما رسم معالمها الامير الفاطمي أبوا القاسم **محمد بن عبد الله** وخطط عمرانها على ابن حمدون **وأطلق عليها اسم المحمدية،** واسم القاسمية على أحد أبوابها هو تخليد لاسم أبي القاسم في إطار المنافسة على الإمارة باعتباره قام بها دون علم عبيد الله المهدي ،كما أن اختيار أبو القاسم لموقع المسيلة نابع من بعد نظره السياسي ومن أهمية المنطقة الجغرافية والاقتصادية، **كما** يصفها البكري بقوله :{ بأنها مدينة جليلة في بساط الأرض عليها سوران بينهما جدول ماء يسير بالمدينة وله منافذ تسقى منها عند الحاجة ولها بساتين كثيرة ويوجد عندهم القطن وهي كثيرة اللحم رفيعة السعر} ،[2]خصوبة تربتها ووفرة مياهها . **فقد أراد لها أن ان تكون بمثابة عاصمة إقليمية وقلعة تنطلق منها الجيوش لإخماد الثورات في القسم الأوسط والغربي من المغرب الاسلامي.**

وفي هذا المجال كتب عدد كبير من المؤرخين عن غنى المدينة والمنطقة بالبساتين والمياه مثل ابن حماد والبكري والإدريسي وابن حوقل، قبل أن تتعرض للدمار خلال الحروب الزيرية ومن بعدها الزحف الهلالي.

5. تاريخ موقع (خربة تليس) :

لقد شهدت هذه المنطقة قبل بناء مدينة المسيلة او المحمدية سنة (315 هـ م927)

تواجد قبائل بنو كملا ن بها التي تم طردهم وإخراجهم منها، كما أن المنطقة حسب بعض الرويات شهدت قبل هذا التاريخ قدوم شخصية بارزة من الشرق في بداية القرن السابع الميلادي يدعى تليس قادماً من خيبر الحجاز، حيث استقر بعائلاته بالضفة اليسرى من وادي القصب ؛ حيث قام حسب هذه الرواية ببناء مجموعة من المساكن له كانت بمثابة النواة الاولى للمدينة ،و بمرور الزمن قدمت مجموعة سكانية أخرى واستقرت حول هذه النواة فاتسع النسيج العمراني للمدينة الناشئة. ولم يكتب لها البقاء حيث تعرضت منطقة إقليم الزاب لهجمات الخوارج الذين خربوها، ومن هذه الحوادث جاءت تسمية خربة تليس لأحد أحياء المدينة القديمة، وظل يعرف بهذا الاسم حتى سنة 1941 م ثم اطلق عليها اسم (الكدية)و هو الحي الموجود فوق التل قرب القنطرة التي يتمركز فيها سوق المدينة (**صورة رقم : 06 .07**) .

صورة رقم : 06
موقع اثري يعود لفترات قديمة

صورة رقم : 07
السوق اليومي بموقع خربة تليس
و ظهور العناصر المعمارية فوق الارضية.

لذلك فمدينة المسيلة وجدت قبل ظهور الدعوة الشيعية ومجيء ابو القاسم إليها في حملته من المغرب، كما أن إسم المسيلة قد ساد على اسم المحمدية في الفترات التي تلت تأسيسها وهذا يدل على تأثير المذهب المالكي في المنطقة التى ساد بها، بعد قطيعة المعز بن باديس للدعوة الشيعية الفاطمية، وأن هذه السيادة لاسم المسيلة هي بمثابة العودة للتسمية القديمة لها المرتبطة بوفرة المسيل والأودية والينابيع المنحدرة من الجبال الشمالية.

6. ظروف الاكتشاف (موقع النقيشة):

عثر على هذه النقيشة بتاريخ 2014/12/17 بحي الكدية(**خربة تليس**) الواقعة بالمدخل الشرقي لبلدية المسيلة شرق وادي القصب، وهذا الحي يتواجد به سوق يومي وبعض السكنات الخاصة. (**خريطة رقم: 03**).(**صورة رقم: 08**).

خريطة رقم : 03 تحديد مكان النقيشة في الموقع الاثري

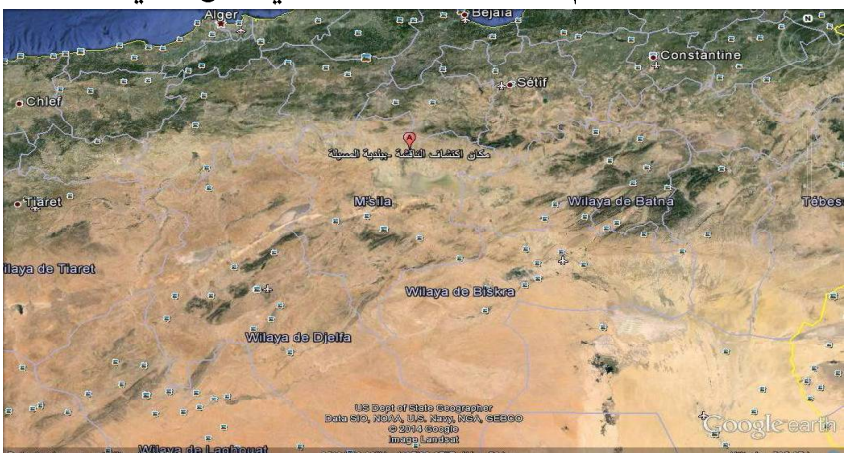

مكان النقيشة قبل نقلها الى المتحف.

صورة رقم: 08 مكان النقيشة قبل نقلها الى المتحف

تم نقلها إلى المتحف من طرف لجنة من مديرية الثقافة لولاية المسيلة.

7. وصف النقيشة:

وبعد المعاينة الميدانية لهذه النقيشة في موضعها بمتحف المدينة، تبين لنا أنها نقيشة تعود للفترة الرومانية نفذت بها كتابة لاتينية مكونة من 06 أسطر ذات أبعاد مخلفة، طولها 71 سنتم وعرضها 52 سنتم وسمكها 15 سنتم .(**صورة رقم 09**).

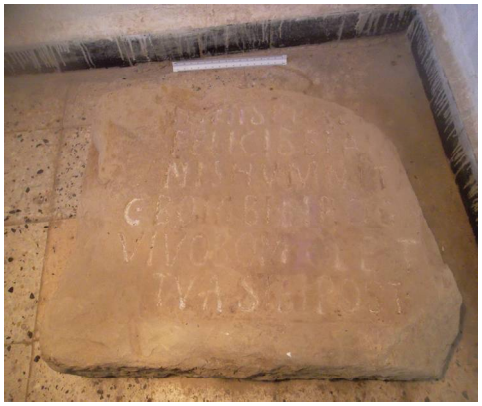

صورة رقم :09 مكان الحفظ في المتحف

وخلال المعاينة لاحظنا وجود أساسات لبقايا وعناصر معمارية متنوعة تعود للفترة الرومانية تتخللها عمائر جديدة وأساسا جديدة لتحضير البناء . (**صور رقم: 10، 11 ،12**)

صورة رقم : 10
بقايا من السور الأثري القديم

صورة رقم : 11
حفر الأساس لبناء مسكن جديد
في الموقع الأثري

صورة رقم : 12
وجود عناصر معمارية مهملة
جنب البنايات الجديدة .

إن اغلب مساحة موقع الكدية (**خربة تليس**) مبنية من طرف الخواص وما بقي منها معروض للبيع (**صورة رقم : 13**).

صورة رقم : 13
ي معروض للبيع

وفي طريقنا إلى الكدية (**خربة تليس**) قمنا بجولة استطلاعية قرب مسجد سيدي بوجملين، الذي تشير اليه بعض الكتابات :{ انه خلال القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، قدمت شخصية دينية ذات كرامات من بلاد المغرب من مدينة فاس إلى مدينة المسيلة، وهو سيدي محمد بن عبد الله هيلول المغربي المدعو بوجملين، الذي ينحدر من أهل بيت يوسف بن تاشفين زعيم المرابطين }، حيث أسس زاوية بموضع توقف جمليه، وبعد فترة توزع أحفاده على أحياء المدينة واشتروا بحي الجعافرة العتيق الاراضي وأصبحوا من سكان المنطقة، فهذه المنطقة وما يقابلها منطقة الكدية وجدنها آهلة بالعناصر المعمارية التي تعود للفترة القديمة الرومانية، وهي ذات اهمية كبيرة، نجدها تتصدر ساحة المدينة هنا وهناك وفي شكل أكوام في بعض الأحيان (**صور رقم: 14** ،). معرضة للتلف البشري والطبيعي.

صورة رقم : 14
عناصر معمارية مهملة في أحياء

هذه العناصر المعمارية عثر عليها أثناء حفر أساسات البنايات الجديدة. (**لوحة رقم : 01**).

لوحة رقم: 01
العناصر المعمارية المنتشرة
فوق
مساحة المدينة

7. موقع بشيلقا:

موقع ميدانية **بشيلقا**[2] الأثرية يقع على بعد ثلاث كيلومترات شرق مدينة المسيلة الحالية، وبالظبط ببلدية المطارفة دائرة أولاد دراج ،لازالت آثارها منتشرة في رقعة اختلف المؤرخون في تحديد مساحتها، فمن خلال التقديرات التي أتى بها الضابطين الفرنسيين (موروا وبول) فهي تتراوح ما بين 30،90 هكتار،إذا فمن المحتمل أن تكون (**خربة تليس**) امتدا لهذا الموقع الروماني، وللوصول الى عدة نتائج لابد من إجراء حفريات في الموقعين. (**لوحة رقم 02).**

لوحة رقم : 02
البقايا الاثرية موقع بشيلقا

خاتمة:

عندما نبحث في صفحات التاريخ نجد فيه دعوة صريحة لحماية ما خلفه الأجداد من تراث، سواءٌ أكان تراثاً معمارياً أو فنياً، وهذا ما أكده الرحالة عبد اللطيف البغدادي من القرن الثاني عشر الميلادي والذي يتحدث عن الاهتمام بالمخلّفات الحضارية في كتابه{الإفادة والاعتبار» في معرض مشاهدته لآثار مصر العظيمة}{ومازالت الملوك تراعي بقاء هذه الآثار وتمنع من العبث فيها وإن كانوا أعداءً لأربابها وكانوا يفعلون ذلك لمصالح، منها ليبقى تاريخاً يتنبّه به على الأحقاب، ومنها أنها تدُّل على شيء من أحوال من سلف وسيرتهم وتوافر علومهم وصفاء فكرهم وغير ذلك وهذا كلّه مما تشتاق النفس إلى معرفته وتؤثر الإطلاع عليه}.

كما يذكر أن العرب المسلمين كانوا في طليعة الشعوب التي تهتم بالتراث الحضاري وتحافظ عليه، وصولاً إلى خدمة قضايا الأمة الثقافية والاقتصادية.

نحمي التراث ونهتم به وصولاً إلى خدمة قضايا الأمة الثقافية ومادة للبحث العلمي وإنماء المعلومات التاريخية، ومنها خدمة الحياة الاقتصادية فهي تؤلف مادة هامة للصناعة السياحيّة، كما هي تراثاً أصيلاً يتصل بشخصية الأمة ويعطيها الطابع المميز ويحدد مستواها في الذوق والحس الإبداعي ودرجة تقدمها في العلوم والفنون. وقد دفع ذلك الأمم كافة إلى الاهتمام بالتراث وحمايته، وقد أصبح اليوم هذا التراث في عُرف الأمم لا يخص أمة من الأمم بعينها إنما هو ملك الإنسانية جمعاء، وهذا ما حدا بالمنظمات الدولية والوطنية المختصة بالتراث الثقافي إلى المساعدة في إنقاذ كثير من الآثار المهددة بالمشاريع الإنمائية التي تقيمها بعض الدول .

فشيء الذي حز في نفسي أنني وجدت هذه المنطقة التراثية التي تمثل عدة مراحل تاريخية من حضارات مختلفة، يقتحمها الزحف الأسمنتي، وبقايا العناصر المعمارية متناثرة جنب البنايات الحديثة وقرب الأسبار التي فتحت لتثبيت أعمدة البناء الحديث، فمن خلال منبر التراث الاثري لجامعة تلمسان، قمت بتقديم بعض التوصيات من أجل توعية المجتمع الجواري لهذه المدينة الضاربة في عمق التاريخ . وما آلت إليه أشلاء تلك المدن الغابرة .

1. إيقاف مشاريع البناء بموقع الكدية (**خربة تليس**) للحفاظ على تاريخ المنطقة بكل مراحله، لأنه يمثل حضارات مرت من تاريخ الحضنة وما جاورها.

2. إنقاذ ما يمكن إنقاذه وجمع كل العناصر المعمارية واللقى الاثرية المتناثرة هنا وهناك بالموقع وسائر أحياء المدينة، ووضعها في المتحف.
3. جرد كل العناصر المعمارية واللقى الأثرية بواسطة بطاقات فنية مع الدراسة الكاملة، حتى لا يضيع هذا الإرث الحضاري ويكون في متناول طلبة علم الآثار والتاريخ.
4. إقامة أسبار بموقع الكدية (**خربة تليس**) بلدية المطارفة دائرة اولاد دراج، لتحديد ما تبقى من الموقع الأثري .
5. تحديد الموقع الأثري (**بشيلقا**) وجعل خريطة توضح الحدود الأثرية للموقع القديم
6. موقع (**بشيلقا**) يتظر إنقاذ ما يمكن إنقاذه من لقى أثرية متناثرة فوق الموقع الأثري وعرضها في المتحف للجمهور والطلبة .
7. تقديم ملف كامل حول هذه المدينة الأثرية التي تعود لمراحل تاريخية غابرة، بدأً من الفترة القديمة الى الفترات الإسلامية، وذلك من اجل التصنيف والحماية حسب ما ينص عليه القانون.

هوامش البحث:

- شنيتي .محمد.البشير، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني؛بحث في منظومة التحكم العسكري) الليمس الموريطاني (ومقاومة المور، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1999 ،ج 1 ،ص 159. -160.

- فرع الآثار بمديرية الثقافة لولاية المسيلة.

- LHOTE.(H), Les gravures rupestres de l›Atlas Saharien,mont des Ouled Nail et région de Djelfa office national du parc national du Tassili,ALGER,1984., p208211-

- GSELL.(St), Atlas Archeologique de l'Algerie,Paris,1911,F3623/.

- GSELL.(ST), AAA,F2516/à19 et F364/à20

- شنيتي محمد البشير، الليمس الموريطاني ج 1،ص 17 و36.

- شنيتي محمد البشير، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب الطبعة الثانية، الجزائر، 1985، ص 18

-قداش محفوظ، الجزائر في العصور القديمة، ترجمة صالح عباد، المؤسسة الوطنية للكتاب،

الجزائر، 1993، ص 63-164.

- شنيتي محمد البشير ،المرجع نفسه، ص 5

. PAYEN.(M), Enuquête addministrative sur les travaux hydrauliques anciens en Algerie,dans,Rec de Const,T 8 ,1864,pp9.

-سالوستيوس، حرب يوغرطة، ترجمة محمد الهادي حيرش، مطبوعات دحلب، الجزائر، 1997، الفقرة 19، ص. 35

- شنيتي محمد البشير -الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، المرجع السابق، ص 34-35.

- سالوستيوس، المصدر نفسه، الفقرة 80 .

- شنيتي محمد البشير، الليمس الموريطاني ،ج 1،ص 48 .

- سالوستيوس، الفقرة18 .ص 36.

GSELL(ST) , AAA ,F2613/ .

- CAT(E),Essai sur la province romaine de la mauretanie cesarienne ,paris, Ernest Leroux,1891,p220221,note 1et .3

CAT (E), OP,CIT, p 222224-

MAGUELONNE (J) ,:Monographie de M›sila Géographique et Historique De la tribu du Hodna- Orientale in. R.S.A.C, 1909,p,9.

DESPOIS.(J), Le Hodna, , PUF ,Paris,1953, p99100,103-,note 82-. Afr,T5,1861,pp195- 200209-.

شنيتي محمد البشير، الإحتلال الروماني لبلاد المغرب، المرجع السابق ،ص 8.

شنيتي محمد البشير، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في بلاد المغربالمرجع السابق،ص 24 -239.

شنيتي محمد البشير، الليمس الموريطاني ،ج 1،ص 118.

احمد صفر، مدينة المغرب العربي في التاريخ،تونس، 1959 ،ص 38.

- PAYEN.(M), Colonisation .du. Hodna, dans. Rec .de Const ,28,1893,P ,106.

شنيتي محمد البشير، الليمس الموريطاني ،ج 2،ص 389.

شنيتي محمد البشير، الليمس الموريطاني ،ج 2،ص -452 461.

KADDACHE,(M):L›Algerie medievale,SNED,Alger,1980,p05.

مجلة "منبر التراث الأثري"
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267

PAYEN,(M):Colonisation, du Hodna, In RSADC, 1893, p.148.

POULLE,(A):Ruine de Bechilga (ancienne zabi) ,in RAF N°5,1861,P200,209

FERAUD,(chL):Histoire des villes de la Province de Constantine, Sétif, BBA,M›sila ,Boussaâda ,in Recueil des Notice de la société archéologique du province de Constantine,1872-, ,P48.

PAYEN,(m),op.cit p,145.

FERAUD,(ch):Histoire des villes, Op, Cit .p, 328.et Shaw,(D): voyages de M›show dans plusieurs Province de la barbarie d›Alger et de Tunis ,A de la hate Jean, Neouline op-cit,p128.

MAGUELONNE(J),Monographie de M›sila Géographique et Historique De la tribu du Hodna Orientale in. R.S.A.C, 1909,p234..

POULLE ,(A) :op-cit ,p,200.

FERAUD,(ch) :Histoire des ville ,M›sila pp324325-.

VAYSSETTE,(E) De Boussaâda par M›sila ,BBA,Barika et Tobna, in RA,1861: op-cit,p,98.

POULLE,(A):op-cit,p196.

DESPOIS ,(J): La Bordure saharienne de L›Agerie Orientale in,RAF:1942.,p214.

- البكري) أبو عبد الله(:المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب،تحقيق دوسلان،نشر مكتبة المثنى بغداد ،ص: 59

PAYEN ,(M):op-cit;p145.

البكري :المصدر السابق ،ص 59.

ابن خلدون : كتاب العبر،ج 6 ص 337.

GSELL.(St,Atlas Archeologique del'Algerie,Paris,1911.N°25.

صالح بن قربة: تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الاسلامي، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009.